علي جوارحي الامن باب المنه والفضل لعلمي بان نعم الدنيا والاخرة ملخلقها الله
تعالي الا لنا لانه غني عن العالمين فمن الادب طلب ذلك الثواب الذي جعله
الله تعالي في مقابلة تلك المطاعة اظهارا للفاقه والحاجة ومن لم يطلب ذلك
الثواب فهو قليل الادب لاظهاره الغني عن فضل ربه فافهم ذلك **وقد** شنع
العارفون علي من قال لايبلغ الفقير مقام الكمال حتي لايكون له الي الله تعالي
حاجة انتهي لان ظاهره وصول العبد الي الغنا المطلق وهو محال اذ العبد
لا يستغني عن الله تعالي طرفة عين ولو لم يكن الا دخول النفس وخروجه
فتارك النفس يموت ويصح ان يجاب عن ذلك بان مراده الاكتفا بعلم الله تعالي
فيه وبما قسمه له وان الحق تعالي قد اغناه عن السؤال بالقسمة الالهية
والله اعلم ووالله اخي لااري الفضل لله تعالي الذي اهلني للوقوف بين
يديه ولو خلف جميع المارقين الفاسقين رجا ان يصيبني شي من الرحمة
التي لعلها تنالهم وان لمثلي ان يقف بين يدي رب العالمين في صلاة اوغيرها
مع جهله باداب تلك الحضرة المقدسة فالحمد لله الذي لم يطردني كما طرد
تاركي الصلاة فلم يمكن احدا منهم ان يقف بين يديه **وفي** بعض الكتب الالهية
يقول الله عز وجل ومن اظلم ممن عبدني لجنة او نار لو لم اخلق جنة ولا
نار لم اكن اهلا لان اعبد انتهي **وكان** سيدي علي الخواص رحمه الله يقول
لايليق لاحد من امثالنا ان يسال الله تعالي ثوابا علي عبادته وانما اللايق
به ان يسال العفو عما جناه في تلك العباده من سؤ الادب وعدم الخشوع
فيها لما ورد ان الصلاة اذا لم يكن فيها خشوع تلف كما يلف الثوب الخلق ثم
تضرب بها وجه صاحبها **وسمعته** ايضا يقول لايصح لعبد ان يسال
الله تعالي ثوابا علي اعماله من باب الفضل والمنه الا ان احكم مقام التوحيد
لله تعالي في الفعل والاخمن لازمه غالبا طلب الثواب في مقابلة عمله كما
عليه طايفة العباد الذين لم يسلكوا الطريق فيقول الحق جل وعلا لاحدهم
ادخل الجنة برحمتي فيقول بل بعملي كما ورد ولو ان احدهم ذاق التوحيد
لم يقل لربه مثل ذلك لانه جهل وخروج عن ادب العبيد فان من
شان العبد ان يخدم سيده قياما بواجب حق السياده لالعلة اخرى
من علل النفوس **وايضاح** ذلك ان من شهد الفعل لله تعالي كشفا زال
عنه طلب الثواب علي طاعته جملة واحدة لئن احدا لايطلب قط ثوابا
علي فعل غيره **وسمعته** ايضا يقول انما شرع صلي الله عليه وسلم للمصلي
ان يقول حين يسلم من صلاته استغفر الله استغفر الله استغفر الله
ثلاث مرات لينبه المصلي علي نقص صلاته وعدم الحضور مع الله تعالي
فيها وكثرة الغفلة وحديث النفس وغير ذلك اذ الاستغفار لايكون الا
عن ذنب اقل ما هناك شهوده نسبة الطاعة اليه مع كونه غافلا عن
شهود كون الحق هو الخالق لها وما قال عارف قط اياك نعبد واياك
نستعين الاعلي وجه التلاوة لاعلي وجه كونه شركة في الفعل الابتدا

نسبة



نسبة التكليف فقط لله تعالي فعال الله تعالي عنده اي العارف عن الشركة
فافهم **وبالجملة** فمن تامل وجد حكم الوقوف لامثالنا بين يدي الله تعالي حكم
العبد المجرم الذي فسق في حريم الوالي وعرضه ليعاقبه فلا يكاد يخطر علي باله
قط انه يخلع عليه خلعة وانما يسال ربه في العفو عنه وترك العقوبة
ويابردها علي كبد ذلك المجرم اذا سمع بان الوالي عفي عنه وترك معاقبته
وحرقه بالنار ووضع الخوذه المحماه علي راسه والحمد لله رب العالمين

## ومما من الله تعالي به علي

عدم تكدري اذا قدر علي السهو والنسيان حتي اذا صليت صلاة بلا طهارة
مثلا بل اشكره تعالي الذي من علي بالوقوف بين يديه ثم اشكره ثانيا علي ذلك
السهو والنسيان لانه كان سببا لاثري بالوقوف بين يديه بطهارة او لطول
مناجاتي له سبحانه وتعالي بسجود السهو وتدارك ماسهوت عنه ولو اني
صليت الاولي متطهرا مثلا لربما لم اكن اقف بين يديه تعالي ثانيا في ذلك
الوقت بل من شان المحب من الخلق اذا غضب عليه استاذه ان يعمل الحيل
التي يتوصل بها الي الوقوف بين يديه بالقصد ليفتح باب الكلام معه
فافهم **ثم** اني بعد ذلك اكثر من الاستغفار الذي غلبت علي الغفلة عن الطهارة
فيه حتي قمت بين يدي رب العالمين من غير طهارة وقد يوخذ العبد بالنسيان
في بعض فروع الشريعة ويحتاج صاحب هذا الخلق الي عينين عين ينظر
بها الي نعمة الوقوف بين يدي الله تعالي ولو محدثا وعين ينظر بها الي تقصيره
واشتغاله بامور الدنيا حتي يغفل عن صلاته بلا طهارة والحمد لله رب العالمين

## ومما انعم الله تعالي به علي

عدم طلب نفسي مقاما عند الله وعند الخلق ومن طلب المقام عند الله حصل
له المقام عند الله وعند الخلق ومن طلب المقام عند الناس لم يحصل له
المقام عند الله ولا عند الخلق وهذا فيمن يطلب المقام عند الناس لغير
غرض صحيح والا فقد كان سيدي احمد الزاهد رحمه الله تعالي يقول لمن
ساله في حاجة عند امير لايعرف مقامه اذهب يا اخي وخذ معك احدا
من ابنا الدنيا وانتظرني عند دهليز ذلك الامير فاذا رايتماني جيت
فهرولا وقبلا يدي واعضداني من تحت ابطي لتنادي غلمان ذلك الامير
الي تعظيمي تقليدا لكما فيدري بذلك الامير فيعظمني كذلك تقليدا فتنقضي
حاجتكم بخلاف ما اذا شفعت عنده وهو لايعرفني فانه يتعبني في تحويل
قلبه انتهي وتقدم في هذا الكتاب ان مما انعم الله تعالي به علي قضاي
للحوايج عند الامرا والاكابر من غير تقدم تعرفهم بي وقل من يتفق له ذلك
الا بنقص دين في قضا تلك الحاجة من اظهار عبادة او زهد او ورع بحضرة
جماعة ذلك الامير ليوصلوا علم ذلك اليه بل بعضهم يقول اذكرني بخير
عند الامير وقل له هذا من الفقرا الصالحين في هذا الزمان ومابقي في مصر
اقدم هجرة منه في طريق الفقرا انتهي فليحترز الشافع عند الامرا من دخول

Copyright ... University